

الوافي في الوفيات

وكان قوس الغيم جنك مذهب ... وكأنما صوب الحيا أوتاره .
ومنه يمدح الملك الناصر : من الخفيف .
سمت في الكاس لؤلؤاً منثوراً ... حين أضحى مزاجها كافورا .
وتوسمت حامل الكأس في الل ... يل هلالاً يجلو سراجاً منيراً .
بدر تم ما زال يهدي لقلبي ... ولعيني نظرة وسورا .
تجتلي النفس دائماً من عذاري ... ه وصدغيه جنة وحريرا .
وسقاني من ريقه البارد العذ ... ب كؤوساً حوت شراباً طهوراً .
بقوارير فضة من ثنايا ... قدروها بلؤلؤ تقديراً .
وغيوم مثل الجنان فما تن ... ظر فيها شمساً ولا زمهريراً .
نصب روض مشي النسيم عليه ... فانبرى سعيه به مشكوراً .
أيها الحاسد المفند إما ... أن ترى شاكراً وإما كفوراً .
كيف تجفو التي يطير بها اله ... م وإن كان شره مستطيراً .
عبد إحسان يوسف الملك النا ... صر أفديه سيداً وحصوراً .
منهل الواردين زخر اليتامى ... كم فقير أغنى وفك أسيراً .
ملك ما تراه يوماً عبوساً ... عند بذل الندى ولا قمطيرياً .
وإذا ما استشاط في الحرب غيظاً ... كان يوماً على العداة عسيراً .
يا مليكاً أفاده اـ علماً ... ونعيماً جماً وملكاً كبيراً .
لم أكن قبل خدمتي ودعائي ... لك شيئاً ولم أكن مذكوراً .
أسمعتني نعماك بل بصرتي ... فتممتها سمياً بصيراً .
عش سعيداً وانحر أعاديك واسلم ... كل عيد مؤيداً منصوراً .
ومنه في مليحة عمياء وهو بديع : من السريع .
علقتها نجلاء مثل المهى ... فخان فيها الزمن الغادر .
أذهب عينيها فإنسانها ... في ظلمة لا يهتدي حائر .
تجرح قلبي وهي مكفوفة ... وهكذا قد يفعل الباتر .
نرجس اللحظ غدا ذابلاً ... واحسرتا لو أنه ناضر .
قلت وـ القائل في عمياء لقد أجاد : من البسيط .
قالوا : تعشقتها عمياء ؟ قلت لهم : ... ما شأنها ذاك في عيني ولا قدحا .

بل زاد وجدي فيها أنها أبداً ... لا تنظر الشيب في فودي إذا وضحا .
إن يجرح السيف مسلولاً فلا عجب ... وإنما أعجب لسيف مغمد جرحا .
كأنما هي بستان خلوت به ... ونام ناطوره سكران قد طفحا .
تفتح الورد فيه من كئامه ... والنرجس الغض فيه بعدما انفتحا .
واختلست أنا هذا فقلت : من السريع .
ورب أعمى وجهه روضة ... تنزهي فيها كثير الديون .
في خده ورد غنينا به ... عن نرجس ما فتحت العيون .
وقلت أيضاً : من الطويل .
أيا حسن أعمى لم يجد حد طرفه ... محب غدا سكران فيه وما صحا .
إذا طال قلب يرتعي في حدوده ... غدا آمناً من مقلتيه الجوارحا .
ومن شعر ابن قزل : من الكامل .
إن الحصون لكالعيون فهدبها ... شرفاتها وجفونها الأسوار .
وكذا محارها الخنادق حولها ... والحافظون لها هم الأنوار .
ومنه : من السريع .
يا من عذاره وأصداغه ... حدائق همت بأزهارها .
لو لم يكن خدك لي كعبةً ... لما تعلقت بأستارها .
ومنه هجو في البان : من الكامل المجزوء .
ورمي بيان خلته ... لما تناثر دود قز .
بشع الروائح يابس ... وكأنه ذرق الإوز .
ومنه : من المجتث .
لئن صرفت وحاشا ... ك فالدنانير تصرف .
وما اعتقلت كريماً ... إلا وأنت مثقف .
ومنه : من السريع .
وشاطدن أوردني حبه ... لهيب حر الشوق والفرقه .
أصبحت حراناً إلى ريقه ... فليت لي من قلبه رقه .
قلت : ولم تصح معه التورية فيهما وقد ذكرت هذا في كتاب فض الختام عن التورية .
ابن مجلي نائب حلب